

حسن التعليل والأجوبة المسكتة (سحر البيان)

محمد حسان الطيان

دخل معن بن زائدة على المنصور فاسرع المشي وقارب الخطى. فقال له المنصور كبرت سنك يا معو. فقال في طاعتك يا امير المؤمنين قال وانك مع ذلك لجلد. قال على اعدائك يا امير المؤمنين. قال وان - [00:00:00](#)

ان فيك لبقية. قال هي لك يا امير المؤمنين هدف فن من القول فيه ما يسمى باسلوب الحكيم او بحسن التعليل. واسلوب الحكيم ان يكمل طبعا اسلوب الحكيم ان ان يأتي الجواب على سؤال بغير ما سأل السائل ولكن بلفتة - [00:00:40](#)

جميلة يعني كقوله تعالى ويسألونك عن الاهلة. قل هي مواقيت للناس والحج. وهم سألوا عن الاهلة انه كيف تكبر وكيف تصغر وكيف وكيف جاء الجواب قل هي مواقيت يعني الذي يهتمكم من الاهلة هو انها - [00:01:20](#)

مواقيت للناس والحج. فهنا مع ابن زائدة اه قال له المنصور في كل كلمة يقولها المنصور يأتي معا فيعللها اجمل تعليل. اول كلمة قالها كبرت سنك يا منذ اشرت الى ان كبر يكبر في السن وكبر يكبر في الحجم. ارجو ان لا ننسى ذلك. ومنه قوله تعالى - [00:01:40](#)

مقتل اه عظم. اما اه يأترا كبيرة سنه. فقال كبرت سنك يا معن. فقال في طاعتك يا امير المؤمنين. لاحظوا كيف آآ يعني آآ اتى بجواب فيه كل اللطوف. وفيه كل - [00:02:10](#)

من امير المؤمنين. فقال ومع ذلك او وانك مع ذلك لجلد. ما معنى جلد؟ يعني قوي. يعني انك اه ما زلت متمتعا بقوتك بنشاطك باليوم نقول بليافتك نعم قال على اعدائك يا امير المؤمنين. وانما وانك مع ذلك لجلت قوي ثقيل. قال على اعدائك يا امير المؤمنين - [00:02:30](#)

فقال وان فيك لبقية. فقال هي لك يا امير المؤمنين. يعني قال له لسا في ما شاء الله في العمر اه عمرك يعني اه عند عندك بقية. قال هي لك وهبها له. هذا من حسن من حسن - [00:03:00](#)

ومن ما يسمى ايضا باحيانا من هذا القبيل ما يسمى بالاجوبة المسكتة. احيانا يأتي الجواب اب مسكتا مفحما يعني ما يستطيع الانسان ان اللي طرح السؤال او الذي اه قال الكلمة - [00:03:20](#)

الاولى يقف مبهورا قيل آآ روى الزمخشري رحمه الله ان احد المشايخ قال لتلميذه آآ سأل تلميذه سؤالا فقال التلميذ ابلغني ربي فقال ابلغتك وافدين فسكت. قال ابلغني ربي ماذا ماذا يعني ابلغني ربي؟ يعني امهلني قليلا. طول بالك علي بنقول نحن - [00:03:40](#)

طول بالك يا اخي اه اخذتني. قال ابلغني ربي. فقال ابلغتك الرافين طبعا هو لا يستطيع ان يبلغ الرافين ولكن يعني هذا هذه كناية عن انك مهما فكرت وتمهلت وبلعت من ريقك فلن تستطيع الاجابة عن هذا السؤال. وفي هذا يقال ايضا ان احدهم - [00:04:10](#)

قال لمناظره يعني يبدو انه ايضا آآ يعني كما كما نقول نحن آآ آآ سألهم سؤالا محرجا فقال مناظره آآ امهلني ساعة. فقال امهلك الى قيام الساعة ده طبعا فرق بين الساعة والساعة هذا بسموه جيناس في اللغة العربية آآ ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا - [00:04:50](#)

غير ساعة. فانظر يا رعاك الله الى هذا الفرق بين الساعة والساعة. الساعة الاولى هي يوم القيامة والساعة ان ياية الساعة الزمنية التي يعني نعرفها جميعا من الاجوبة المسكة ايضا اه قولها - [00:05:20](#)

قال احدهم لآخر اجيئك من الرجل وتجيئني من الرأس. قال هكذا شأن البقر اذا حفيت اظلافها دهنت قرونها. اذا حفيت اظلافها الاظلاف هي كالظفر للانسان يعني الحوافر حوافر البقر اذا حفيت دهنت آآ قرونها. قال احد الحجازيين - [00:05:40](#)

شبرمة من عندنا خرج العلم. قال ثم لم يعد اليكم. من عندنا خرج العلم فقال ثم لم يعد اليكم. ومن هذا القبيل ايضا من الاجوبة

المسكنة آآ ان ابا تمام قال له رجل لما لا - 00:06:10

قل ما آآ يفهم لما لا تقول من الشعر ما يفهم قال لانك لا تفهم ما اقول لما لا تقول ما افهمت؟ قال انك لا تفهم ما اقول. واما السلامة ابن جندل فقال له بنو تميم - 00:06:30

زدنا بشعرك فقال افعلوا حتى اقول. قالوا له امدحنا. يعني ما بنستحق انك هيك تقول لنا اه اه بعض الشعر في مديحنا قال افعلوا حتى اقول يعني اه افعلوا شيئا يستاهل يستاهل ان امدحكم به - 00:06:50

من هذا قول الشاعر في بيت آآ مشهور فلو ان قومي انطقتني رماحهم نطقت ولكن الرماح اجرت. فلو ان قومي انطقتني لكانوا شجعان لو كانوا اولو بأس لو كانوا اهل حرب واقدام آآ لنطقت في مدحهم وفي وصفهم وفي وصف بلانهم يقول - 00:07:10 ولو ان قومي انطقتني رماحهم نطقت. ولكن الرماح اجرتي. ما معنى اجرتي؟ يعني الاجرار هو وضع عود قالوا في لسان الفصيل. الفصيل ابن الناقة يضعون له عود في لسانه كي لا يرضع منامه. كي يمنعوه من الرضاعة. فمتى جاء هذا؟ هذا يقال له الاجرار.

فالشاعر شبه - 00:07:40

ما الذي حصل معه بالاجراء ولكن الرماح رماحهم اجرت بمعنى اخرستني عن لانها لا تستحق ان آآ يمدحها المرء واهلها ليسوا باهل حرب. ومن ذلك ايضا آآ كقول الشاعر اقول وقد شدوا لساني بنسعة امعشر تيم اطلقوا عن لساني - 00:08:10

اقول وقد شدوا لساني بنسعى ما النسعى؟ النسعى هي عبارة عن سير كالسير النعل العريض يشد به عادة آآ تشد به الرحال. فهم شدوا لسانه بهذا بمعنى من اجل ان لا يهجوهم. آآ هذه من قصيدة طويلة - 00:08:40

يقول فيها اه وتضحك مني شيخة عبشمية كأن لم ترى قبلي اسيرا يمانيا كانوا قد اساروه وشدوا لسانه بنسعى بهذه المسعى فقال اقول وقد شدوا لساني بنسعة امعشر تيم اطلقوا عن لساني - 00:09:00

سانيا - 00:09:20